

مركز شمس يوصي بضرورة إطلاق الحريات المدنية والسياسية

السبت 2020/5/2

رام الله - دنيا الوطن

أوصى مركز إعلام حقوق الإنسان والديمقراطية "شمس"، بضرورة إطلاق الحريات المدنية والسياسية، وفي مقدمتها حرية التعبير والصحافة في فلسطين، وتجاوز الآثار المدمرة للانقسام بالذهاب إلى انتخابات عامة متزامنة بما يحسن الحريات العامة وبيئة العمل الصحفي.

وفي ورقة موقف له، أصدرها بمناسبة اليوم العالمي لحرية الصحافة، طالب "شمس" المؤسسات الدولية والحقوقية، بضرورة التحرك الفوري لوقف الاعتداءات والانتهاكات الإسرائيلية الممنهجة ضد الصحفيين الفلسطينيين، وفي مقدمتها الاعتداءات الجسدية والاعتقالات والمنع من السفر والتنقل ومصادرة المعدات وإتلاف المحتوى واستخدام الصحفيين كدروع بشرية وإغلاق مؤسسات إعلامية فلسطينية.

وفيما يلي ورقة موقف مركز شمس، كما وصلت وطن:

مركز "شمس": في اليوم العالمي لحرية الصحافة: الصحفيين الفلسطينيين في زمن كورونا، المصلحة العامة قبل السبق الصحفي

مقدمة

يصدر مركز إعلام حقوق الإنسان والديمقراطية "شمس" في الأراضي الفلسطينية العضو الاستشاري لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة هذه الورقة في الثالث من أيار: اليوم العالمي لحرية الصحافة، ضمن سلسلة أوراق خاصة أطلقها المركز في ظل تفشي جائحة فيروس كورونا المستجد، إذ تتعرض هذه الورقة إلى قصة وباء كورونا وسؤال الصحافة العالمي، بالبحث في تأثيرات الوباء على الصحفيين، ومن ثم التعمق في السياق الفلسطيني وتسليط الضوء على معاناة 19 صحفي/ة أسيرة/ة في سجون الاحتلال، وتبحث في واقع الصحفيين الفلسطينيين في سياق فيروس كورونا وتجليات المسؤولية لتختتم بجملة من التوصيات للجهات كافة.

يعتبر الثالث من أيار "بمثابة الضمير الذي يذكر الحكومات بضرورة الوفاء بتعهداتها تجاه حرية الصحافة، ويتيح للعاملين في وسائل الإعلام فرصة التوقف على قضايا حرية الصحافة والأخلاقيات المهنية، ولا ننسى أن اليوم العالمي لحرية الصحافة يعد كذلك فرصة للوقوف إلى جانب وسائل الإعلام الملجومة والمحرومة من حقها بحرية الصحافة ومساندتها، وهو فرصة لإحياء ذكرى أولئك الصحفيين الذين قدموا أرواحهم فداءً لرسالة القلم، وفرصة سنوية للإشادة بالمبادئ الأساسية لحرية الصحافة ولرصد الوضع الذي تؤول إليه حرية الصحافة حول العالم والنود عن وسائل الإعلام وحمائتها من الهجمات التي تستهدف استغلالها وتوعية المواطنين بشأن الانتهاكات التي تتعرض لها الصحافة".

الصحفيون/ات الفلسطينيون كانوا جنوداً ملتزمين، وغلبوا المصلحة العامة على السبق الصحفي، ونجحوا بامتياز

هذا العام يأتي اليوم العالمي لحرية الصحافة ضمن ظروف خاصة واستثنائية رفعت من المهام الملقاة على عاتق الصحفيين بسبب في ها وباء فيروس كورونا العالمي، والإجراءات التي اتخذتها حكومات العالم بما فيها الحكومة الفلسطينية للحد من تفشي الفيروس ومحاربتة، بما في ذلك الحجر المنزلي الإلزامي المغروض على المواطنين والحد من التنقل والقيود على حرية الحركة وإعلان حالة الطوارئ، وهو ما خلق تحديات غير مسبقة للصحفيين، إذ يتطلب الموقف منهم تغطية الحدث ونقل الخبر للجمهور، وفي الوقت نفسه الحذر من الوقوع في الشائعات في ظل ما تخلقه الأزمات من سرعة تداول ونقل وتلف وسبق، والحفاظ على سلامتهم عند الذهاب للمناطق الموبوءة بما يحميهم وذويهم، والقدرة على التنقل بين الحواجز الأمنية والمحافظات في ظل الإغلاق، وتجنب الاحتكاك مع المواطنين تطبيقاً لسياسة التباعد الاجتماعي، والالتزام بقواعد الأمن الصحي في تطهير وتنظيف المكاتب وأدوات العمل يومياً، وهو في السياق الفلسطيني يتداخل مع الوجود الاستعماري الإسرائيلي العنيف الذي لم يوقف انتهاكاته بل استغل الجائحة للمباغثة في تنفيذها، ما يحتم على الصحفيين التغطية على أكثر من جبهة للحدث وبالذقة والموضوعية المطلوبة . في تحديات لها تأثير هائل وغن كان في بعض الحالات غير مرئي على الصحفيين.

بالرغم من ذلك، نجحت الصحافة الفلسطينية في التكيف والتأقلم مع الأزمة وأبدت اقتدار عالي على التعامل معها، وربما بالاستفادة من التجربة مع السياق العنيف الذي خلقه الاستعمار الإسرائيلي في استمرار التغطية، وتجارب اجتياحات المدن وتقطيع أوصالها واستهداف الصحفيين من قبل قواته. عدد كبير من الوسائل الإعلامية لجأت إلى تعديل برامجها وركزت على الابتكار لأدوات جديدة تعتمد على التكنولوجيا والتطبيقات الرقمية للتواصل مع صحافييها ومع الضيوف والجمهور، كما حولت محتوى البرامج إلى برامج طبية وتوعوية تستضيف صناع القرار والخبراء والأطباء والمتخصصين، وعملت على تثقيف المواطنين ورفع وعيهم بإجراءات السلامة العامة وهو ما قام به الصحفيين كأفراد من خلال صفحاتهم الشخصية كذلك، وأبدوا تعاوناً مع الجهات الرسمية في مواجهة الجائحة تحقيقاً للمصلحة الفلسطينية وحفاظاً على الصحة العامة، وحارب الصحفيين فكرة السبق الصحفي والشائعات تحقيقاً وإعلاء للمصلحة العامة في انضباط ومهنية عالية، وخاطروا بسلامتهم حرصاً على تغطية الحدث ونجحوا في التواجد الدائم في الميدان وفي عين المكان بفعالية، وتصدوا للإعلام الإسرائيلي الذي يمارس خطابات كراهية وتحريض ضد الشعب الفلسطيني ويشكك في قدرته على مواجهة فيروس كورونا وعملوا على فضح انتهاكات الاستعمار حتى في زمن الجائحة، والتزموا بإجراءات الحماية والوقاية أثناء التنقل والتغطية وفي المكاتب على نحو عام، وشكلوا أداة من أدوات الرقابة والمساءلة المجتمعية للوزراء والمسؤولين الرسميين خلال الإجازات الصحفيين الصباحي والمسائي، نقلوا عبر أسئلتهم هموم المواطنين ومشاكلهم، ودافعوا عن حرية التعبير لزملائهم، وقاموا بمساءلة الوزراء عن استراتيجيات وخطط وبرامج عملهم.

لقد وحدث هذه الأزمة كما كل الأزمات شعبنا الفلسطيني بكافة أطيافه في مواجهة التحدي والتهديد الوجودي، وكان للصحافة الفلسطينية سواء الرسمية أو الحزبية أو الأهلية أو الخاصة دور بارز في نقل المعلومة وطمأنة الشارع والتصدي للرواية الإسرائيلية المستندة على شائعات تهدف لزعة الجبهة الداخلية الفلسطينية، ما حولها لمصدر المعلومات الأول للفلسطينيين في كافة أماكن تواجدهم، في الضفة الغربية بما فيها القدس العاصمة وقطاع غزة والأراضي المحتلة عام 1948 ومخيمات

اللجوء ودول المنافي والشتات. ما أفرز حالة تستحق من مركز "شمس" الإشادة بها وتقدر عالياً للصحافة الفلسطينية.

كورونا المستجد : قصة الوباء وسؤال الصحافة حول العام

بالتأكيد فقد امتدت هذه الآثار الهائلة لتفشي الفيروس إلى الحقل الصحفي. من الممكن أن نقول أن الإعلام اليوم هو من أكثر المجالات التي تشهد تغييراً حقيقياً، ويمكن رصد مظاهر هذا التغيير عبر أكثر من جانب:

زيادة متابعة الوسائل الإعلامية الإخبارية في الحيز الرقمي : وبالذات منها التي تنشر أخبار وتقارير دورية حول تفشي فيروس كورونا. إذ ارتفعت نسبة متابعي هذه الوسائل إلى مستويات غير مسبوقة وتضاعفت في معظم الحالات والدول، بما خلق لها جمهور جديد عريض وواسع. من العوامل التي لعبت دوراً في هذا الارتفاع سياسات العزل والتباعد الاجتماعي والإغلاق وما رافقه من قضاء الأفراد معظم أوقاتهم في المنازل، والوصول الكبير لخدمات الانترنت بحيث كانت وسائل الإعلام الرقمية والصفحات والمنصات شاغل فراغهم ومصدر معلوماتهم الأول.

الصحافة الورقية تمر بأسوأ أوقاتها: مقابل هذا الانتشار للصحافة الرقمية وتوسع دوائر جمهورها، بات قطاع الصحافة الورقية غير قادر على الصمود بدون دعم حكومي سريع، سيما أن هذا القطاع يعاني من أزمات متراكمة مما قبل الأزمة، ويعاني من شح ومحدودية الموارد، واتجاه المجتمعات الإنسانية في ظل العصر المرقمن الحديث إلى المنصات، والعزوف عن شراء وقراءة الورقي المطبوع. وهو ما حدا بالعديد من الصحف العريقة إلى إيقاف الطبع ورقياً والتحول إلكترونياً في تماشي مع عصر الداتا وسرعة تدفق المعلومات. على هذا الأساس لم يكن مفاجئاً التأثير الهائل للصحافة الورقية التي توقفت عن الطبع في معظم دول العالم في ظل الإغلاق وتقييد الحركة أو منع التجوال. وصلت الأزمة في قطاع الصحافة الورقية حد تهديد رواتب العاملين فيها.

العمل من المنزل: دفعت أزمة انتشار الفيروس عدد كبير من وسائل الإعلام بالذات على مستوى الصحف والمجلات إلى العمل عن بعد من المنزل، الأمر الذي شكل تجربة جديدة وغنية وفي الوقت نفسه اختبار قوي لمدى استعداد الصحفيين رقمياً وتجهز الوسائل الإعلامية بتقنيات التواصل عن بعد، وضعت العديد من الوسائل الإعلامية خطط طوارئ تضمن سلامة طواقمها واستمرار أداءها لمهامها وتغيرت على نحو كبير دورة العمل سواء من حيث الطاقم أو ساعات التغطية. وعقد العديد منها تدريبات أونلاين للطواقم لتمكينهم من العمل رقمياً عن بعد، كما أصبح الضيوف متاحين عبر التقنيات الرقمية من منازلهم، ووضع هذا التغيير على عاتق المدراء تحدي تعلم الإدارة عن بعد.

الدول الشمولية قد تستغل الجائحة لتقييد حرية الإعلام: تشير المعطيات أن العديد من الدول استغلت الأزمة التي خلفها تفشي فيروس كورونا لتحقيق مصالحها السياسية وتحجيم الصحافة الحرة، إذ تعرض العديد منها للإغلاق أو تلقي إنذارات. أدناه مؤشر حرية الصحافة العالمية لعام 2020، إذ تتدرج الألوان من الفاتح إلى الغامق، يشير اللون الفاتح إلى انفتاح وحرية صحافة أكبر، والغامق إلى تدهور الحريات الصحفية.

تراجع حركة الدعاية والإعلان: وهو أمر مرتبط بتوقف معظم منشآت القطاع الخاص والإغلاق للمرافق الحكومية، وفي الوقت الذي تشكل الإعلانات الجزء الأكبر من عائدات الشركات الإعلامية، قد تصبح هذه الإيرادات مصادر دخل غير قابلة للتعويض على المدى القصير أو المتوسط، خاصة في ظل الضبابية حول إمكانية عودة الحياة إلى طبيعتها بعد انتهاء الفيروس من عدمها، وضبابية موعد انتهاء الأزمة.

في ظل تفشي كورونا: دوائر الخطر المتداخلة وعنصرية الاستعمار تلاحق 19 أسيرة/ة صحفي في سجون الاحتلال الإسرائيلي

نظراً لخطورة تفشي الفيروس شديد العدوى، سارعت العديد من الدول إلى إطلاق سراح السجناء تفادياً لتفشي الفيروس داخل المعتقلات وسمحت لهم بالعودة إلى منازلهم أمينين إلا أن دولة الاحتلال وفي إمعان منها لمخالفة القانون الدولي وإعلاء لرغباتها الانتقامية والعنصرية والتمييزية الهمينية والتي أفرجت عن (500) سجين جنائي إسرائيلي بحجة تخفيف الاكتظاظ في السجون وخوفاً من إصابة السجناء بفيروس كورونا، رفضت بشكل قاطع إطلاق سراح أي أسير فلسطيني، بما في ذلك الأطفال الأسرى والأسيرات وكبار السن وذوي الإعاقة والمرضى والصحفيين واستمرت في احتجازهم في سجون يزداد احتمالية وصول فيروس كورونا إليها خاصة بعد تقارير عن إصابة عدد من المحققين والسجانين بالفيروس المتفشي في "إسرائيل" دون اتخاذ تدابير حقيقية تحول دون ذلك أو توفير كميات كافية من مواد التنظيف والتعقيم ومواد الحماية الطبية وسحبت العديد من أصناف الأغذية من مقاصف السجون (الكانتينات). في تماهي مع العنصرية والتمييز على أساس قومي وديني وتمسك بالنظرة الاستعمارية الفوقية حتى في زمن الأزمات الوجودية التي يواجهها العالم بشكل جمعي مشترك.

واتخذت سجون الاحتلال إجراء وحيد تمثل في منع زيارة الأهالي بحجة الحد من تفشي الفيروس، وهو إجراء من غير الواضح إن كان وقائي هادف لحماية الأسرى ومواجهة الوباء، أم عقابي هادف لزيادة عزلتهم وقلق أهاليهم عليهم في ظل عدم اتخاذ إجراءات غيره هي أبسط منه وأولى مثل توفير المعقمات! فضلاً عن إجراء تمثل في محاكمة الأسرى عبر تقنية الفيديو كونفرانس والذي تم تفريغ من مضمونه في تحقيق التباعد الاجتماعي نتيجة قيام الإدارة بتجميع الأسرى في غرف تتسع لعشرين شخصاً جماعياً في انتظار حضور جلسات محاكمتهم عن بعد وفق شهادات أسرى.

في هذه البؤرة الخصبة لتفشي الفيروس، خاصة بالنظر إلى قدم مباني السجون وتهاكها وارتفاع مستوى الرطوبة فيها وافتقارها للتهوية السليمة وبيئة السجون القاسية مناخياً والاكتظاظ فيها، يتهدد الخطر حياة الأسرى وبالذات منهم الصحفيين، خاصة في ظل عدم اكتراث قوات الاحتلال التي رفعت وتيرة الاعتقالات إذ وصل عدد المعتقلين في آذار 2020 إلى (375) معتقل منهم (48) طفلاً و (4) نساء. يقبع حالياً 19 أسير صحفي محكومين بأحكام فعلية وإدارية أو موقوفين في مراكز التحقيق والسجون، منهم إعلاميتان أسيرتان، في ظروف غير إنسانية.

كما لا تتوفر معلومات كافية من السجون حول تأكيد أو نفي إصابة أسرى فلسطينيين بفيروس كورونا، وهي متضاربة في حالات أخرى، فيما تم تأكيد إصابة عدد من السجانين والمحققين الإسرائيليين وعزل عدد من الأسرى للاشتباه بإصابتهم بدل المسارعة إلى إطلاق سراحهم والإفراج عنهم. وإذ

يبدو اليوم العالمي لحرية الصحافة فرصة لتسليط الضوء على الانتهاكات ضد الصحفيين حول العالم. ينبغي التركيز على الصحفيين الأسرى الذين يتعرضوا للانتهاكات شتى والذين يعد اعتقالهم باذنه انتهاكاً لحقهم في ممارسة المهنة وفي التعبير.

واقع الصحفيين الفلسطينيين في سياق فيروس كورونا: تجليات المسؤولية

بالرغم من التهديدات والتحديات التي أضافها تفشي فيروس كورونا للصحافة والصحفيين حول العالم وفي السياق الفلسطيني، إلا أن العديد من المواقف عكست وعي وانضباط عالي ومهنية لدى الصحفيين الفلسطينيين، يمكن تكثيف هذه المعطيات في نقاط على النحو التالي:

مواجهة الشائعات والتخلي عن فكرة السبق الصحفي حفاظاً على المصلحة العامة: كان لافتاً في أداء الصحفيين الفلسطينيين ليس فقط امتناع الغالبية العظمى منهم عن نشر الشائعات والتعاطي معها، بل في الوقت عينه مواجهتها بنشر نفي الجهات الرسمية وتكذيباتها. في سياق متصل بالرغم من معرفة العديد من الصحفيين لمعلومات حول الإصابات اليومية إلا أنهم انضبطوا بعدم نشرها قبل الإعلان عنها رسمياً من خلال الإيجاز الصحفي الرسمي للمتحدث باسم الحكومة إبراهيم ملح. ولم تنجر الغالبية العظمى من الصحفيين لفكرة تحقيق سبق صحفي على حساب المصلحة العامة، كما ساهم هذا الامتناع في امتصاص حالة الهلع والفوضى والقلق التي تسبب بها عادةً أزمات وجودية مثل تفشي وباء عالمي على هذا الحجم والخطورة.

التوعية والتثقيف ورفع وعي المواطنين: حولت وسائل الإعلام الفلسطينية سواء الرسمية أو الحزبية أو الأهلية أو الخاصة محتواها البرامجي بمعظمه إلى الحديث عن الجائحة وتناولها من زوايا صحية ونفسية واقتصادية واجتماعية. جرى استضافة خبراء وأطباء وصناع قرار ومسؤولين وإتاحة المنابر الإعلامية لهم لتوعية وتثقيف وطمأنة المواطنين ورفع وعيهم بإجراءات الصحة والسلامة العامة، وهو ما جرى كذلك من خلال الإعلانات والفيديوهات القصيرة والإنفوجرافيك وأفلام الأنيميشين والدراما الإذاعية بشكل طوعي من العديد من وسائل الإعلام. على المستوى الفردي جزء كبير من الصحفيين امتزج بصفحاتهم مع الطابع الإخباري العام، الطابع التوعوي للمواطنين بآليات مواجهة الفيروس والحفاظ على النظافة الشخصية والصحة العامة، والالتزام بالقرارات الرسمية في التباعد الاجتماعي وتقييد الحركة، مستغلين انتشار صفحاتهم والمتابعة العالية التي يحصلوا عليها. وهو أمر كان له بالغ الأثر في ضبط منحى تفشي الفيروس في فلسطين بداية الأزمة.

التواجد الميداني المكثف بالرغم من مخاطر السلامة والالتزام بإجراءات الوقاية: في ساعات الحظر لا يتواجد في شوارع المدن الفلسطينية سوى طبيب أو أمني أو صحفي، تواجد الصحفيين في الميدان وبالذات في المناطق الموبوءة بلا شك مهدد لسلامتهم العامة غلا أن الصحفيين التزموا إجمالاً بشروط الوقاية مرتدين الكفوف والكمادات وحافظوا على مسافات بينهم وبين الآخرين والتزموا بمتطلبات النظافة الشخصية وتعقيم الأدوات والمعدات والمكاتب في سبيل نقل الخبر وتغطية الحدث من الحواجز ومراكز الحجر والمناطق المصابة. حضور مكثف جعل الإيجاز الصحفي الرسمي للحكومة الفلسطينية سواء الصباحي أو المسائي يصل لأكثر عدد ممكن من المواطنين والمعلومات حول الفيروس تصلهم أولاً بأول في حضور مكثف يجعلهم جزء فعال من إدارة المشهد ويشرك المواطنين.

التطور في العلاقة الإيجابية بين الصحفيين والمتحدث الرسمي والدفاع عن حرية التعبير: تتسم العلاقة بين الصحافة والجهات الرسمية عادة بالتشنج والتوتر، إلا أنها في زمن الجائحة سمى عليها مظاهر الود والتفهم بل والتضامن، في التحليل قد يكون جزء من مسببات هذه العلاقة الخلفية الإعلامية للمتحدث الرسمي وكونه معلم لعديد من الصحفيين الذين يطرحون عليه الأسئلة اليوم، أو السياسة المفتوحة التي تحاول حكومة اشتهية أن ترسخها. هذا الاطمئنان نقل العلاقة إلى مستوى آخر تمثل في تعبير الصحفيين عن تضامنهم مع زملائهم الذين يتعرضون لمضايقات أو انتهاكات، وهو ما برز في قضية الصحفيين العاملين في وكالة الأنباء الرسمية (وفا) رامي سمارة وجعفر صدقة. أو قضية الصحفي أمير أبو عرام. ونجحت الحكومة والمتحدث الرسمي في تجاوز القضيتين بسلاسة وبانفتاح عالي وشفافية. كما عبر العديد من الصحفيين عن تضامنهم مع المتحدث الرسمي في مواقف عدة، من بينها الضبابية في المعلومات وامتناعه عن الظهور لما قيل أنه حجب لها عنه في بداية الأزمات.

الإيجاز الصحفي منصة لمساءلة الوزراء ونقل أسئلة المواطنين: كان لافتاً في الإيجاز الصحفي الفلسطيني خروج الطاقم الوزاري بمختلف أطرافه على أيام للمشاركة في الإيجاز وتوضيح عملهم خلال الجائحة للمواطنين، وهي تجربة من شأنها أن ترفع مستوى الشفافية وسياسة الإفصاح وتسمح بمساءلة الوزراء عما أدلوا به من تصريحات ومعلومات وبيانات لاحقاً، استغل الصحفيين هذه الفرصة لنقل أسئلة المواطنين للوزراء والسعي وراء إجابات عليها، في القطاعات الصحية والاقتصادية والاجتماعية والتعليمية والأمنية والتكنولوجية، وهو ما شكل حالة جديدة في السياق الفلسطيني مثلت تطوراً إيجابياً في العلاقة بين الوزراء والمواطنين، حلقة الوصل فيها الصحفيين.

الإعلام الفلسطيني في مواجهة الإعلام الإسرائيلي المضلل وخطابات الكراهية التي ينتجها: منذ بدء الأزمة وتفشي فيروس كورونا، انبرت عدد من وسائل الإعلام الإسرائيلية بالذات من المعسكر اليميني المتطرف بالتشكيك في القدرات الفلسطينية في مواجهة الوباء، بالنظر إلى السياق العام والترابط، أنت هذه التغطية بالتزامن مع الممارسات الإسرائيلية التي استغلت الأزمة في تصعيد الانتهاكات ضد الفلسطينيين من جهة، أو محاولات نشر الوباء في الأراضي الفلسطينية من جهة أخرى، من الممكن رصد مؤشرات عليها منها: التخلص من مخلفات المستوطنات الملوثة في الأراضي الفلسطينية، وكذلك القمامة الطبية الإسرائيلية الملوثة ودفنها، أو مقاطع الفيديو التي انتشرت لجنود يبصقون على أعمدة الإنارة خلال الاقتحامات ربما يكونوا مصابون بالفيروس، أو إدارة ملف العمال وفتح العبارات لتجاوزهم النقاط الأمنية ولجان الطوارئ الفلسطينية والاعتداء من قبل قوات الاحتلال على لجان الطوارئ، وإطلاق سراح أسرى مصابين بالفيروس دون إبلاغ الجهات الفلسطينية الصحية الرسمية، وغيرها من الممارسات التي تعكس تماهي وان المنظومة الإعلامية الإسرائيلية تدور في فلك المنظومة الاستعمارية بل وتشكل بيدق متقدم فيها. في هذا السياق برز دور الإعلام الفلسطيني في تغطية الانتهاكات الإسرائيلية وفضح هذه الممارسات وتسليط الضوء عليها، وفي التصدي للرواية الإعلامية الإسرائيلية وما تنشره من تقارير مغلوبة وشائعات واتهامات لا أساس لها.

توصيات مركز "شمس"

في اليوم العالمي لحرية الصحافة، وفي هذا السياق وتعميقاته، نضع جملة من التوصيات موجهة للأطراف كافة وعلى أكثر من مستوى:

ضرورة إطلاق الحريات المدنية والسياسية وفي مقدمتها حرية التعبير والصحافة في فلسطين، وتجاوز الآثار المدمرة للانقسام بالذهاب إلى انتخابات عامة متزامنة بما يحسن الحريات العامة وبيئة العمل الصحفي.

مطالبة المؤسسات الدولية والحقوقية بضرورة التحرك الفوري لوقف الاعتداءات والانتهاكات الإسرائيلية الممنهجة ضد الصحفيين الفلسطينيين، وفي مقدمتها الاعتداءات الجسدية والاعتقالات والمنع من السفر والتنقل ومصادرة المعدات وإتلاف المحتوى واستخدام الصحفيين كدروع بشرية وإغلاق مؤسسات إعلامية فلسطينية.

الضغط باتجاه إطلاق سراح الصحفيين الأسرى، سواء بالتواصل مع المقررين الأميين أو مع منظمات المجتمع المدني الدولية والمنظمات العاملة في متابعة قضايا الأسرى، ودعوة منظمة الصحة العالمية والصليب الأحمر الدولي للقيام بعملها في متابعة الوضع الصحي لهم داخل السجون الإسرائيلية، وتسليط الإعلام الفلسطيني الضوء على معاناتهم.

دعوة الحكومة الفلسطينية إلى تقديم الدعم العاجل والكافي للصحف الورقية بالتنسيق مع إدارتها، بما يمكنها من تأمين رواتب موظفيها والاستمرار في عملها، ومنحها قروض بنكية عاجلة في حال أبدت رغبتها بذلك ضمن شروط فائدة مخففة، وإعفاؤها من الضرائب.

ضرورة قيام مؤسسات التعليم العالمي بتعديل خططها الأكاديمية في الحقل الصحفي بحيث يتم إضافة مساقات عن إعلام الأزمة بالاستفادة من تجربة كورونا، بما يجنب الطلبة التعلم بالخطأ والتجربة.

تعديل وتحديث التشريعات المحلية والأطر القانونية الوطنية الناظمة للعمل الإعلامي، بما يتوافق مع المعاهدات والمعايير الدولية، ويجعلها أكثر استجابة لمتطلبات حرية الإعلام. إذ تعترض هذه التشريعات المسار الطبيعي لتطور ونمو المؤسسات الإعلامية ودورها وأدائها، وتقيد حريتها.

إصدار قانون الحق في الحصول على المعلومات مرفق بقانون الأرشيف الوطني، باعتبار الصحفيين من أكثر الفئات التي تحتاج إلى مصادر للمعلومات في عملها، بما يعزز دور الصحافة الفلسطينية وينقلها لمستوى جديد من الأداء.

تفعيل دور نقابة الصحفيين الفلسطينيين، بما يضمن أداءها لمهامها بفعالية في هذا الوقت الحرج والاستثنائي، سواء على صعيد توفير سبل الحماية والوقاية للصحفيين، أو ضمان عدم المس بهم على خلفية قيامهم بأعمالهم، أو كفاله حقهم في التعبير ضمن القانون.

قيام الإعلام الفلسطيني التقليدي والرقمي بمراعاة دقة المصطلحات وتجنب الكلمات التي تنطوي على إحياء "إجرامي" في تغطية الأخبار المتعلقة بحركة وتنقل العمال الفلسطينيين في دولة الاحتلال.

تشديد التزام كافة الصحفيين/ات ببروتوكولات أداء المهام، والتي تراعي خصوصية المصابين بالفيروس والمجورين صحياً، وتجنب إظهار ملامحهم الشخصية أو التقاط صور لهم بشكل يمس بكرامتهم، وتجنب التطفل على لحظات الحزن الخاصة في نقل الأخبار المتعلقة بفيروس كورونا.

إبلاغ الجهات الرسمية الصحية المختصة والمؤسسة الصحفية على نحو سريع في حال اشتبه الصحفي/ة بإصابته أو إصابة زميل له بأعراض فيروس كورونا، خاصة في ظل الانتشار الميداني للصحفيين وتغطية الأخبار من المناطق الموبوءة ما يجعلهم من أكثر الفئات عرضة للإصابة.

تجنب دخول المحاجر الصحية إلا للضرورة وبشروط سلامة وملابس وقائية كاملة، وتجنب تغطية الأحداث غير المهمة، وتعقيم كافة معدات التصوير والمكاتب والحفاظ على آليات اتصال واضحة ومستجيبة مع الجهات الصحية لاستخدامها عند الحاجة، سواء في حالة إصابة الصحفي أو زميل له أو إصابة مواطن.

العمل على أن تكون بيئة الإعلام أكثر استجابة لاعتبارات المساواة وأكثر إتاحة للمساحات للشباب وذوي الإعاقة وبقية الفئات المهمشة، وهي الفئات التي تأثرت بشكل كبير بتفشي فيروس كورونا وزاد من معاناتها المتركمة

ورقة موقف- ذكرى عيد العمال العالمي : الجائحة تزيد أوضاع العمال الفلسطينيين سوءاً



ورقة موقف صادرة عن مركز "شمس" في ذكرى عيد العمال العالمي : الجائحة تزيد أوضاع العمال الفلسطينيين سوءاً

مقدمة

يصدر مركز إعلام حقوق الإنسان والديمقراطية "شمس" في الأراضي الفلسطينية العضو الاستشاري لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة هذه الورقة في الأول من أيار ضمن سلسلة أوراق خاصة أطلقها في ظل تفشي جائحة فيروس كورونا المستجد، يسلط المركز الضوء في هذه الورقة على أوضاع العمال الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة ودولة الاحتلال، والطريقة التي ضاعفت فيها الجائحة من معاناتهم. إذ يصادف الأول من أيار من كل عام عيد العمال العالمي، وهو مناسبة تسلط فيها المنظمات المدنية والنقابات والحركات العمالية الضوء على أوضاع العمال ومعاناتهم وتوحد النضال من أجل تحسين حياتهم وضمان حقوقهم. هذا العام له خصوصية كون المناسبة تأتي في ظل تفشي جائحة كورونا، التي رفعت مستويات البطالة على مستوى العالم إلى معدلات غير مسبوقة ، وبالتبعية مستويات الفقر والتهمة. أكثر الأسر تتضرراً من الجائحة هي أكثر الأسر هشاشة والتي من بينها أسر العمال في الضفة الغربية وقطاع غزة، سيما عمال المياومة والعمال الفلسطينيين في دولة الاحتلال الذين يتعرضون لانتهاكات شتى. يكمن في جوهر الاستعمار الإسرائيلي ومنظومته البنيوية والتشريعية انتهاك عنيف ممنهج لحقوق الإنسان الفلسطيني، يُؤسس ذاته عبر المؤسسات بما فيها التنفيذية والبرلمانية - التشريعية والقضائية والإعلامية، والعقل الجمعي الإسرائيلي ويُخلق لذاته بنى راسخة من الصعب تحديها تدفع بالفضاء العام نحو مزيداً من اليمينية على

<https://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2020/05/02/1334156.html>